الآداب

شهرية تعنى بشؤون الفكر

ص.ب : ٤١٢٣ بيروت ـ تلفون : ٢٣٢٨٣٢

AL-ADAB : Revue mensuelle culturelle
Beyrouth - Liban
B. P. : 4123 - Tél. : 232832

صاحبها ومديرها المسؤول
الدكتور سهيل إدريس

Propriétaire - Directeur
SOUHEIL IDRISS

سكرتيرة التحرير
عايدة مطرجي إدريس

Secrétaire de rédaction
AIDA M. IDRISS

*

الادارة

شارع سوريا ـ راس الخندق الغميق ـ بناية مروة

الاشتراكات

في لبنان : ١٢ ليرة ■ في سوريا ١٥ ليرة
في الخارج : جنيهان استرلينيان او ستة دولارات
في أميركا : ١٠ دولارات ■ في الارجنتين ١٥٠ ريالا
الاشتراكات الرسمية : ٢٥ ليرة لبنانية او ما يعادلها

تدفع قيمة الاشتراك مقدما
حوالة مصرفية او بريدية

الاعلانات
يتفق بشأنها مع الادارة

تقرأ اديب نحوي قصاصا في « حتى يبقى العشب اخضر »وروائيا في « جومبي » ، فتحس نكهة جديدة لم يسبق لك ان احسست بمثلها في نتاج اي اديب عربي حديث . تمر بك احيانا ، وانت تقرأ ، صورة سعيد تقي الدين في اصالته ، او صورة مارون عبود في لوحاته المحلية، ولكن ذلك لا يلبث ان يمحي لتجد امام عينيك ، وفي طوايا مشاعرك ، موهبة اصيلة نابضة ، هي نسيج وحدها ، وصنع ذاتها . ان في القصص والرواية جميعا محاولة جادة لخلق نهج قصصي متميز ، وتكنيك خاص، ليسا مستمدين من اي نسغ اجنبي او عربي .

واهم ما يستوقف نظر القارىء ، ان اديب نحوي يكرس نتاجه هذا كله لموضوع واحد ، هو من اخطر موضوعات حياتنا العربية الراهنة: موضوع الوحدة والانفصال . ولعله الكاتب العربي الوحيد الذي عالج في جماع نتاجه هذه القضية ، قضية تعلق الشعب العربي في سوريا بالوحدة ، ومحاربته الانفصال ، ونضاله من اجل عودة الوحدة . ولما كان اديب نحوي يعيش هذه القضية مناضلا ، وقد تعرض من جراء ذلك للاذى والاضطهاد ، فانه اصدق من يستطيع التعبير عنها ، ورسم خطوطها الكبرى . فكيف اذا وفق في ان يستخلص هذا التعبير من آفات التقريرية والدعاية ، وفي أن ينتج اثرا فنيا كاملا يمكن المؤرخ الادبي من الحكم بمولد قصاص سوري ممتاز ، سيكون له شأنه الكبير في تطوير القصة العربية الحديثة في سوريا ؟

قصّة الوَحْدَة والانفِصال في رواية « جومبي » الرائعة

بقلم الدكتور سهيل ادريس

ان « جومبي » ، التي هي من نوع « القصة الطويلة » ، هي قصة حي من احياء حلب في عهد الانفصال ، حي « باب المقام من ناحية تحت القلعة » ، ذلك الحي الوحدوي الذي لا ينهزم اهله امام الانفصاليين ، بل يقتلعون شواهد القبور من الجبانة ليقيموا بها ، بقيادة حسن ناطور، حائطا عند المنعطف ، يقفون وراءه ويسبون الحكومة كثيرا ، ويسقطون النحلاوي والقدسي والكزبري والدواليبي ، اقطاب الانفصال ، كما يسقطون الانفصالية كلها والاستعمار كله ، وقبل ذلك اسرائيل المجرمة ، وليعيشوا الوحدة وابا خالد ابا الشعب .

ويطلق المؤلف على شباب الحي اسم « الاولاد » ، رمزا لشقاوتهم وحيويتهم معا ، وقد تصدوا لجماعة الانفصاليين من الجنود والشرطة الذين اطلقوا عليهم النار. وكانت تلك هي الحركة الاولى في القصة التي تتالف من اربعة عشر فصلا ، كل فصل منها صورة كاملة مستقلة بذاتها، ولكن الفصول جميعا مشدودة فيما بينها برباط وثيق من لوحة نابضة حية ترسم حياة حي باب المقام وهو يعيش الوحدة والانفصال .

تلك هي مثلا ، صورة المؤذن الحاج اسماعيل ابو عفان الذي كان يصيح « حي على الصلاة » وبدلا من ان يكمل « حي على الفلاح » صار يصيح اذ رأى جنود الانفصالية قادمين : « يا شباب لا تقفوا ، دخيل الله امشوا » .. ثم يؤذن « حي على الصلاة » ، ثم يصيح : « جماعة الكزبرية وصلوا » ثم يعود للاذان ، وقد بدأ الرصاص يطير من حوله : وهكذا يمتزج الاذان والوحدة ، فيحس القارىء ببراعة المؤلف وهو يوحي له بان الامرين على مستوى واحد من القداسة ، فكأن المؤذن حين يدعو للصلاة ، يدعو المؤمنين في الوقت نفسه للنضال من اجل الوحدة.

واستمر المؤذن الحاج يقول : « الله اكبر » ولكنه لم يستطع ان يصلي على النبي ، لانه سمع صوتا يصيح من ارض الشارع : « آخ يا بـــو قتلوني . » ولم يعرف صاحب الصوت . ربما كان ابنه ابراهيم .فاذا به يركض نحو باب الدرج ، وهو يدعو الله : « يا رب بحمايتك ابني ابراهيم ، بجاه حبيبك محمد . »

ويقطع المؤلف هنا السرد ، والقارىء متلهف لمعرفة صاحب تلـك الصرخة : هل هو ابن المؤذن ، ام سواه ؟ ومع ذلك ، فان القارىء ما يلبث ان يحس الفاجعة احساسا ، من غير ان يشاهدها .. يحسها من خلال ذلك المقطع الرائع الذي ينتهي به هذا الفصل الاول :

« والتقط مكبر الصوت مناجاته للرب ، وردد : بجاه حبيبك محمد. والصدى اعاد وكرر في سماء الحارة الحزينة : محمد.محمد . ووصل النداء الى آذان المصلين ، وهم في القبلية ، فبكوا من الحزن .والصمت كان يملأ الدنيا ، هو والظلام . كان الليل الوديع الحلو يبكي ايضا في باب المقام ، وهو يحنو عليها . ودموعه تنزل : قطرات من المطر ، على خد الضباب الرقيق . »

بهذه الصورة الجامعة الحزينة يرسم اديب نحوي امام القـارىء بضربات واسعة ، كأنها صادرة عن ريشة فنان صناع ، جـــو القصة برمته ، على ان يبسطه في الفصول التالية : ان قضية الوحدة مقدسة كالصلاة والاذان ، بيد انها تفتقر الى التضحية والدم والدموع .

ولكن ، ايكون جميع اهل باب المقام مخلصين للوحدة ؟ ان كان الامر كذلك ، انتفى العنصر القصصي القائم على الصراع بين الايمان والكفر، بين الاخلاص والخيانة . والواقع ان هناك مختار الحي : الحاج بكور صايات الذي اثار اهل الحي بخيانته : كيف كان وحدويا ثم « قلب ». ان قصاب الحي يتصور الحاج بكور موجودا امامه ، فيخاطبه وهو يرفع يده ويهوي بها ، وكأن في قبضته الساطور ، يخاطبه بلهجـــة تنبض بالصدق والحيوية في التعبير وروعة التصوير الفولكلوري المتحرك :

ـ يا عيب الشوم . يا عيب الشوم . فانت ، انت الحاج بكـور صايات ، دون سواك ، تفعل هذا الفعل الناقص ! عكيد سبع حارات . حطوا ايديكم على صدوركم . بالك . ظهرك . لا احد يحكي ، لا احـد يتحرك ، لا احد يتنفس ، الحاج عنتر بن شداد الصايات ، حضر . انت. انت . دون سواك من سائر خلق الله ، تخاف من الحكومة ؟ فحيـــن انقلبت المسألة،قمت خفت،وصرت ضدنا مع الانفصالية؟ يا عيب الشوم!

واذن ، فان المختار قد خان : كان قد علق على باب دكانه علم الوحدة طوال يومين ، حتى اذا تبين له مساء اليوم الثالث ان الانفصالية قـد كسبت ، قلب على الوحدة وصار مع الانفصاليين ، وانزل علم الـوحدة ومشى الى بيته . ثم رافق العقيد الانفصالي ليدله على اصحاب الدكاكين الذين كانوا يعلقون اعلام الوحدة ، وخصوصا على بيت هذا الكلب : احمد رضوان الذي كان قد قاد مئة مظاهرة والذي كانوا يبحثون عنـه ليقتلوه . وعند ذلك ارشدهم الحاج بكور الى ابيه الذي كان في المسجد يصلي . وقد راحوا يسألونه عن مكان ابنه ، ثم اخذوا يضربونه فيما هو يجيب بانه لا يعرف مكانه .

وهنا يعطينا اديب نحوي صورة رائعة اخرى ، رامزة موحية : صورة الطربوش الذي يسقط عن رأس محمد رضوان وهم يضربونه،فلا يصيح متوجعا ، بل يكتفي بالقول : « طربوشي يا جماعة ، يا اسلام ! » ويطالبهم بأن يردوه له « لانه عيب ان يمشي الرجل لما يكون في مثل سنه ، في الطريق بدون طربوش ! » وهكذا يعود الطربوش رمزا للشرف والكرامة ، ومن اجل الحفاظ عليه ، ينسى محمد رضوان الوجع والاهانة، فيذكرنا بذلك المناضل الجزائري الـذي روى قصته احـد الجنود الفرنسيين ، والذي كانوا يعذبونه بالسوط والحديد والكهرباء ،فالتفت اليهم واكتفى بان يقول : « انني اشعر بالخجل من ان اظهر عاريا امامكم»!

ويطلب محمد رضوان من الحاج بكور صايات ان يخلصه ، فـلا يستجيب ... وظل الشرطة يسحبونه « فصار ظهره يمسح منتصـف الطريق كأنه مكنسة ، ورأسه يعلو ويهبط كلما اصطدم بحجر،ويطالبهم بأن يعيدوا اليه طربوشه كرامة للنبي محمد ، فيرفسونه بارجلهم . »

وتأتي الصورة الاخيرة التي ينهي المؤلف جميع فصوله بما يشابهها روعة وتأثيرا وعمق تعبير : « ثم خفت صوته ، فذهب اسماعيل ابو عفان مؤذن المسجد الى كومة الاوساخ في قرنة الطريق ، وانحنى ، وحمـل الطربوش ، ومسحه بكمه بعناية ، ثم الصقه بفمه ، وقبله مرتين . »

هذه النبضة الانسانية المشرقة تسري في اوصال الكتاب كلـه ، فتجعله يهتز بأثير راعش يستهوي احساس القارىء ويكشف له عن كاتب تفني تجربته المناضلة مشاعر انسانية عميقة يستمدها مـــن ينبوع نفسي ثر .

ولعل الفصلين اللذين يصور فيهما حب احمد رضوان ، قائد الحي المختفي ، وخلفه حسن ناطور للفتاة « امينة » ، هما اصدق تعبير عن هذه النزعة الانسانية .

ان هذا الحب مسألة سرية بين الشابين ، ولكن من غير ان يحدث احدهما الاخر عنها ، وهنا نجد اديب نحوي يخلق طريقة جديدة فـي التعبير ، وربما لاول مرة في العربية . اننا نعرف المونولوج الداخلي. اما مؤلف « جومبي » فيخلق ما يمكن ان نسميه « بالديالوج الداخلي » الذي نقرأه في الفصلين السابع والثامن : انه حوار يدور بين النفوس والعيون . هو اولا حوار حسد وغيرة ، ثم حكاية حنان ورقة وود وموضوع ذلك كله هذا الحب الذي يكنه احمد وحسن لفتاة واحدة . ولما كان يربط الشابين رابطة اخرى ، هي رابطة النضال المشترك من اجـل الوحدة ، فان بذرة الصراع تنبثق هنا لتطرح السؤال : ايتهما ستنتصر: رابطة الحب ام رابطة الوحدة ؟ ان سير الاحداث حتى الان لا يفضي الى جواب هذا السؤال ، بل هو يصهر الحبين معا :

« من اجل حب امينة ، لا بد ان يحب الواحد كل البشرية ، حتى تورق التوتة رغم انها هرمة ، وتبزغ الشمس رغم ان السماء غيـوم ، ويغني الاولاد حتى تحت المطر ، وتعود الوحدة ، نعم تعود ، رغـم انه انفصال » .

سلسلة المسرحيات العالمية

١ ـ البغي الفاضلة وموتى بلا قبور

بقلم جان بـول سارتر

ترجمة الدكتور سهيل ادريس والمحامي جلال مطرجي

الثمن ٢٠٠ ق. ل

٢ ـ ماريانـا

تأليف فديريكو غارسيا لوركا

ترجمة شاكر مصطفى

الثمن ٢٠٠ ق. ل

٣ ـ هيروشيما حبيبي

تأليف مرغريت دورا

ترجمة الدكتـــور سهيل ادريس

الثمن ٢٠٠ ق. ل

٤ ـ لكل حقيقته

تأليف لويجـي بيراندلـلو

ترجمة جـورج طرابيشي

الثمن ٢٠٠ ق. ل

٥ ـ تمت اللعبة

تأليف جـان بول سارتر

ترجمة مجاهد ع. مجاهد

الثمن ٢٠٠ ق. ل

منشورات دار الاداب ـ بـيروت

ولكن من هي امينة هذه ؟ ان المؤلف يصف حب احمد وحسن لها، وتنافسهما الصامت من اجلها في صفحات كثيرة قبل ان يكشف هويتها: انها بنت شيخ حارتهم : بكور صايات .

وعلى هذا النحو التاليفي المتناسق ، يعقد المؤلف حبكة قصته تعقيدا طبيعيا يدل على براعة كاملة في الرؤية التكنيكية والمنظور الروائي: مختار حي باب المقام بكور صايات يخون الحي بانضمامه الى الانفصالية، وقائد الحركة احمد رضوان يختفي تفاديا من القتل ، فتصدر الاوامر الى حسن ناطور ليحل محله في قيادة الحركة . والشابان يحبان فتاة واحدة هي ابنة مختار الحي . ان معطيات القصة حتى الان مليئة بامكانات التشويق والتساؤل وفسح المجال الواسع امام الصراع النفسي ، العنصر الرئيسي للحركة الروائية .

وتتأزم العقدة حين يخالف حسن ناطور توصيات قيادة التنظيم بالا يخرج الى الطرق حتى لا يكتشف الانفصاليون انه قائد وحدوي ، ولكنه يجيب القيادة السرية بانه قد انقضت ايام دون ان يلحقه اذى ، مما يدل على ان الحاج بكور ربما يكون قد حفظ السر ولم يخبر عنه الانفصاليين . ويأتيه الجواب بأن هذا التعليل يخفي عاطفة شخصية.. ويغضب حسن ويتهم احمد رضوان الغائب بانه هو الذي وشى به لدى التنظيم بانه يحب امينة ، حسدا منه وغيرة ، ولذلك جاءت الاشارة الى « العاطفة » في رسالة التنظيم . ولكن حسن يحاسب نفسه ، ثم يعترف بانه لم يكتب جوابه للقيادة عن ان بكور صايات قد يكون كتم السر الا لغرض واحد : من اجل عيني أمينة ، عسى ان تقنع القيادة بذلك فلا تأمر الاعضاء بمهاجمة ابيها لخيانته ... ثم كتب للقيادة معترفا معاهدا اياها الا يعود الى ذلك مرة اخرى ، وختم رسالته بأن « الوحدة عنده اغلى من امينة بكثير » .

هنا اذن تمهيد لموقف جديد يقفه حسن ناطور من والد حبيبته ، ذاك الذي اصبحت عداوة الحي له اشد ضراوة ، وغدا موضع الهجوم والسخرية ، وسمي « جومبي » وهي تحريف لكلمة « تشومبي » ، «زعيم الانفصاليين في العالم» على حد تعبير احد افراد الحي ، حتى انهم ارسلوا له يوما المغتسل وفوقه التابوت واعلنوا انه مات ، وان لم يكن قد مات فعلا . بل حدث انه خرج ذات يوم من المسجد حافي القدمين من شدة تأثره لانفضاض الناس عنه ، وحين نبهه اهله الى ذلك بكى خجلا ...

وفي هذا السياق تأتي المفاجأة الكبرى للقصة ، تلك التي لم يكن القارىء ليتوقعها ابدا ، لان المؤلف حرص اشد الحرص على الا يدس في اثناء السرد والتفصيل اية اشارة يمكن ان توحي بها ، بل هو على العكس كان يدس من الايماءات ما يجعل حدوث تلك المفاجأة مستحيلا ، وهذا في الحق ما يحفظ على المفاجأة جمالها ونضارتها ، لان القارىء اذا توقعها بهت لديه حس التشوق والتلهف . ومن تلك الايماءات التي تحول دون ان يتوقع القارىء هذه المفاجأة ، تصوير الحاج بكور صايات بأنه « يمشي محدودب الظهر ذليلا ، وقد زاغ بصره ووجهه اصفر » وبأنه يبكي لازورار اهل الحي عنه ومحاولاتهم الدائبة في ايذائه ...

ولكن الاوان يحين الان ، وقد بلغ التأزم ذروته، لكي يكشف المؤلف، على لسان زوجة بكور ، طرف الحقيقة ، بعد عودته من المسجد بلا حذاء:

ـ ابوس ايديك يا ابن عمي . حرام ان تفعل بنفسك هذا .حرام. اذهب الى اهل الحارة ، واحك لهم الحكاية .

ويتساءل القارىء وقد بدأ اطمئنانه يزايله ليحل محله قلق وحيرة: ان هناك اذن حكاية ؟ فماذا يخفي بكور صايات ؟

ويجيب بكور صايات على تساؤل القارىء ، في جوابه على عبارة زوجته ، فيقول :

ـ عيب يا حرمة.عيب . انا اعطيت كلمة . وحلفت على المصحف. ولا اخون الامانة ، واحكي . ولو قطعوني سبعين شفقة . عيب يا حرمة. فبعد ذلك تنكشف المسألة .

وقبل ان يروي اديب نحوي للقارىء في الفصل الاخير حقيقة الامر ، تنكشف المسألة عنده : وهي ان بكور صايات ، كان يتظاهر بالخيانة .

ولكن ذلك لا يمنع القارىء من ان يتساءل في دهشة : لماذا يتظاهر بكور بالخيانة ؟ ويدرك ان في الامر سرا اخر ، مفاجأة اخرى لم يكن يتوقعها ، ولم يرتب فيها لحظة .

ويحكي الحاج بكور صايات ، في مونولوج داخلي رائع ، حكاية خيانته المصطنعة . وليس بالكلام يحكي ، بل بعينيه الحلوتين وبنظرة ملؤها الحزن : انه كيف يمكن ان يخون وقد حلف على القرآن ان يطيع اوامر القيادة الثورية حتى تعود الوحدة (الوحدة ، يا عيني على الوحدة ما احلاها : كلها شرف وعز) ثم يوضح ان رئيس القيادة الجديد اتى يخبره ان الانفصاليين قبضوا على قائدهم السابق ، فاصبح هو امينا جديدا للقيادة ، وهو مطلوب من قبل الحكومة ، ولذلك فهو يلجأ الى بكور ليجد له مكانا يختفي فيه . ويتابع بكور مونولوجه بانه اجاب القائد الجديد ان من العار ان يخفيه في بيت اخر ، وقرر ان يخفيه في بيته بالذات ، فاشترط عليه جماعة القيادة ان ينقاد لاوامرهم، وهم الذين طلبوا منه انزال علم الوحدة عن باب دكانه ، وان يمشي مع الشرطة وان يدلهم على بيوت بعض اهل الحارة ليخفي الحقيقة وينقذ القائد المختبىء في بيته ... وقام بكور صايات بالمهمة ، التي اسندت اليه ، معرضا نفسه لتهمة الخيانة ، انقاذا للقائد .

وثمة مفاجأتان اخريان تنكشفان في هذا الفصل الاخير : اولاهما ان القائد ليس هو غير احمد رضوان ، والثانية مصير حب حسن ناطور واحمد رضوان لامينة . وليس من شك في ان السياق الروائي يوحي الى القارىء بان الشاب الذي ستختاره امينة انما هو احمد رضوان ، المختبىء في بيت ابيها . ولكن الحاج بكور يمتحن امينة ليعرف اي الشابين تختار ، فيلجأ الى حيلة ، ويدعي ذات يوم على مسمع من امينة ان الشرطة قد قبضت على حسن ناطور ، فاذا هي تصاب بالذعر، وتنهمر دموعها ... ويدرك الاب حقيقة عاطفة ابنته ، ويروي لاحمد رضوان ذلك، فيبارك هذا لامينة برفيقه حسن ناطور ...

صحيح ان هذا الفصل الاخير من الرواية مليء بالمفاجآت، ولكنها في اخر المطاف ، ولدى التحليل الاخير ، تبدو منطقية جدا ومنسجمة كل الانسجام مع تطور الاحداث ، بيد ان براعة اديب نحوي هي التي حفظت لهذه المفاجآت قيمتها ونكهتها .

وينهي بكور صايات مونولوجه الفني بهذا المقطع المعبر :

« يا اهل حارتي ، يا طيبين .

« متى تعودون ، وتنزلون الى ارض الحارة ، وترفعون الاعلام ، وتبوسون بعضكم البعض ، من الخدود والشوارب ، وتصيحون وانتم احرار : عاشت الوحدة ، فلا تحضر سيارا ت الشرطة والمصفحات وترميكم

البابا والفاتيكان

● ماذا تعرف عن البابا والفاتيكان ؟

— لا شيء .

اذن ، فاقرأ كتاب « دولة الفاتيكان » لتوسع معلوماتك بما هو طريف وجليل الفائدة ، ولتطلع على سر العظمة في هذه الدولة الصغيرة الحجم ، المترامية النفوذ والسلطان .

اطلبه من «**دار المكشوف**» ، بيروت، ص.ب. ٥٨١

بالرصاص ، وتسحبكم الشرطة الى الحبس . متى ؟ »

***

ان قصة « جومبي » واقاصيص « حتى يبقى العشب اخضر » هي طليعة ادب روائي خاص بالوحدة العربية ، وهي طليعة رائعة لانها تجمع الى التجربة الحياتية الصادقة تجربة فنية رفيعة وفر لها اديب نحوي كثيرا من اسباب النجاح : فالتأليف الروائي مركز ملموم يضم اطراف صور مرسومة بدقة وايجاز وصناعة محكمة ، وهذه الصور تشي في تسلسلها وترابطها بتقيد دقيق بقانون الضرورة القصصي ، تلك الضرورة التي تضع كل شيء في موضعه ، من غير تزيد ولا نقصان . والتقسيم الفني لفصول الرواية مسوق برؤية واضحة لحبكة معقدة تتشابك خيوطها تدريجيا ، ثم تنحل تدريجيا حتى خاتمة منطقية بارعة .

وتختلج الرواية بعد ذلك بروح بشرية حية عبر مجموعة من الابطال الطيبين ، الصرحاء ، المخلصين الذين يتذوقون الحياة ويحبونها حبهم لمبدأهم المقدس الذي يعلو عندهم فوق كل عاطفة شخصية ، وفي ذلك يستوي القائد والفرد العادي ، يستوي حسن الناطور والاثنغ .

ويملك اديب نحوي الى ذلك ملكة شاعرية حلوة يستغلها عند المناسبة المعبرة : من ذلك حديثه عن المحبين اللذين يرق بينهما الحديث الصامت :

« ان كان مساء من الصيف ، فنسمات الليل تأتي وهي منعشة ، تذكر الاحباب بالاحباب وتعبث باغصان التوتة قليلا ، فيتعالى وسط الصمت حفيف الاوراق ، يحكي للمساء عن هموم امه التوتة الهرمة ، من جفاف الصيف القاسي ، وعن شوقها المضني لمطر الشتاء الحبيب ، وان تغتسل تحته وتشرب منه لانها عطشانة ، وللندى في اصبحة ايام الربيع ، كأنه العطر على خدود البنات الحلوات ، او الدمع في عيون العاشقات من الصبايا ، وللعصافير تقفز من غصن الى غصن وهي تزقزق مبشرة بالزهر والتوت ، وبالاولاد الصغار الحلوين ، يلعبون ويأكلون بنهم وينشدون ، وشعرهم متهدل على الجباه ، كأنه ازهار اشجار اخرى حلوة ، ذهبية مثل الشمش او سوداء مثل العنب .

« وان كان صباحا ... »

ان الموقف هو الذي يكيف لدى اديب نحوي اللغة التي يتحدث بها ، فيقيم بذلك علاقة وثيقة بين الحدث والانفعال هي سر هذا الصدق النابض في الرؤية والتعبير .

ويردف ذلك كله معرفة عميقة ببسيكولوجية الشعب ، وتعاطف غني مع لغته ولهجته وعالمه التعبيري . ان في « جومبي » كنزا لا ينضب من التعبيرات ، ومنجما غنيا من الصور الفولكلورية التي ترسم قطاعا عريضا من حياة الشعب بعاداته وسلوكه وعلاقاته المتبادلة ، ولغة التخاطب التي يستعملها في حياته اليومية . وان القارىء ليقف متأملا معجبا امام مجموعة من الصور والتشابيه الحية المنحوتة من صميم الحديث الشعبي واللغة الشعبية من امثال : « برد يقص رأس المسمار » (ص٥) ـ « خلا الشارع من الناس ، لم يعد يوجد فيه حتى ولا صوص ابن يومين » (ص١١) ـ « تفه على قنطار من البشرية التي هي مثلك يا واطي » (ص١٣) ـ « كلما نظرت اليك البنت وانت نازل الى ارض الحارة ، طقطقت حالا في ظهرها عشر خرزات » (ص١٦) ـ « نحن البشر وبقية الناس فراطة » (ص١٧) وامثال هذه من التعابير والتشابيه الشعبية التي لا يضع اليد عليها الا من عايش الشعب عن كثب واحبه الحب العميق . والقصة ، بعد ، مليئة بروح النكتة واللقطات النفسية البارعة ، فضلا عن ان اللغة التي كتبت بها هي اقرب ما تكون من الفصحى ومن العامية في وقت واحد : من هنا كان انتفاء التصنع والحذلقة والابتسار فيها ، بحيث يقرأها المرء فتدخل قلبه من اللحظة الاولى .

وبعد ، فان المؤرخ الادبي يستطيع ان يسجل بنتاج اديب نحوي انبثاق القصة الفنية للوحدة العربية ، عبر نضال الشعب العربي في سوريا ضد الانفصال ومن اجل عودة الوحدة : امنية العرب الكبرى .

سهيل ادريس

دار العلم للملايين

تعتز بأن تقدم الى قرائها
في أرجاء العالم العربي
الاثر اللغوي الذي يترقبه جمهور الباحثين والطلاب بفارغ صبر

الرائد

تأليف

جبران مسعود

اول معجم عربي رتبت كلماته وفقا لحروفها الاولى ، ورقمت شروحه رغبة في التيسير والتوضيح ، وصنفت معانيه بطريقة منطقية فقدم منها الاهم على المهم . واضيفت فيه الى المعاني القديمة ، معان مستحدثة املاها التطور والابتكار واثبتتها اقلام الكتاب ، واضيفت اليه مئات المفردات والمصطلحات من فروع شتى كاللغه والعلوم والفنون والفلسفة وعلم النفس والتربية والاقتصاد والقانون والرياضة وغيرها .

١٦٤٠ صفحة مزدانة بالرسوم
الثمن ١٨ ل. ل.

يصدر قريبا :
١ ـ القاموس الجديد : انكليزي ـ عربي (كبير) .
٢ ـ قاموس فرنسي عربي (كبير) .